تقديم

الحمد لله المتصف بصفاتِ الكمال، المنعوت بصفاتِ الجلال والجمال، الذي علم ما كان وما يكون في الحال والمآل، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، قسم الأرزاق بين الخلائق على حسب تقديره، وأنزله على خلقِهِ على حسب تدبيرِهِ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، البدرُ جبينه، واليَمُّ يمينه، فإذا أعطى أعطى عطاءَ من لا يخشى الافتقار، فاللهمَّ صلِّ وسلِّم عليه، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ ومن اهتدى بهديهِ واتبع هداهُ إلى يومِ الدين، ثمَّ أمَّا بعد.

فإنَّهُ من دواعي سروري وتقديري أن أقدِّم هذه الكلمات بين يدى هذا البحث القيم الذي تناول الحل الإسلامي لمشكلة الفقر، تلك المشكلة التي لها الأثرُ السلبيُّ السيئ على المجتمعِ بأسرِهِ، فقد جاء عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لا تضربوا الناس فتذلوهم، ولا تجوعوهم فتكفروهم، وقد كان رسولُ الله ﷺ يستعيذُ من الفقرِ كما جاء في رواية أبي نعيم في الحلية أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: «اللهمَّ إنِّى أعوذُ بك من الكفرِ والفقرِ»، بل كان النبيُّ ﷺ يسألُ اللهَ الغنى كما جاء في صحيح مسلم: «اللهُمَّ إنِّى أسألُكَ الهدى والتقى والعفاف والغنى»، كلُّ ذلك يدلُّ على أنَّ الفقرَ مشكلةٌ حقيقيَّةٌ في أي مجتمعٍ تتطلَّبُ حلولًا، وخيرُ تلك الحلولِ ما جاء في كتابِ ربنا وسنة نبيِّنا ﷺ.

وقد تناول الأخ الفاضل الأستاذ/ إبراهيم سند إبراهيم الشيخ تلك القضيَّة بالبحثِ والتنقيبِ في ضوءِ الإسلامِ، فبيَّن في كتابِهِ الوسائلَ التي وضعها الإسلامُ لمحاربةِ الفقر ومن أهمِّها الزكاة، حيث جعل الإسلامُ الفقيرَ شرطًا لصحة إسلام الغنى المالك لنصابِ الزكاة، فأوجب عليه الزكاة في مصارِفِها الثمانية، والتي ذكرها الله تعالى في كتابِهِ العزيز، كذلك جعل الإسلامُ من أهمِّ وسائل محاربة الفقر أن يسعى الفقيرُ على العمل،

وقد جاءت السنة في ذلك بأمورٍ كثيرةٍ، حثَّ النبيِّ ﷺ فيها الفقراء على العمل ومحاربة البطالة وغير ذلك من الوسائل التي تحارب انتشار الفقر في المجتمع.

وهذا الكتاب له قيمتُهُ حيث إنَّهُ مرآةٌ صافيةٌ تكشفُ عن جوهرِ هذه المشكلة مع كيفيَّةِ حلِّها حلاً شرعيًّا في ضوءِ الكتابِ والسنة، وأسألُ الله تعالى له دوامَ التوفيق والسداد.

أ. د/ أحمد السيد الجداوي
الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه
كلية الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة – جامعة الأزهر

المُقَدِّمَة

إِنَّ الحَمْدَ لله نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيه، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلل فَلا هَادِيَ لَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالصَّفْوَةُ مِنْ خَلْقِهِ وَحَبِيبُهُ، وبعد.

فإِنَّ موضوع هذا البحث هو: «**الحَلُّ الإِسْلامِي لِمُشْكِلَةِ الفَقْرِ**»، وقد اشتمل البحثُ على مقدِّمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد تناول فيه الباحث فَلْسَفَةَ الفَقْر في المجتمعات، ونظرة الإِسْلامِ إلى الفقر، وبيَّن أنَّ علاج مشكلة الفقر هو علاج لكثيرٍ من المشاكل التي تواجه المجتمع.

الفصل الأوَّل: «وَسائِل محارَبَةِ الإسلامِ للفقر» بيَّن فيه الباحثُ وسائل الإسلام في محاربة الفقر، وهذه الوسائل هي: «الزكاة، والعمل، والصدقات، والكفارات، والإنفاق في سبيل الله».

الفصل الثاني: «مُعَامَلاتٌ حَرَّمَهَا الإِسْلامُ لِمُحَارَبَةِ الفَقْرِ»، ويشتملُ هذا الفصل على المعاملات التي حرَّمها الإسلام؛ لمحاربة الفقر وتتمثَّلُ في: تحريم الإسلام للربا، والكسب الحرام، والغِش فِي المُعَامَلات، وتَحْرِيم كنز المَالِ، وتحريم السؤال، ثُمَّ تحذير الإسلام من البخل.

الفصل الثالث: «دور التكافل الإسلامي في محاربة الفقر»، بيَّن الباحث قيمة التكافل الاجتماعى، وأثرهُ في محاربة الفقر، وكيفيَّة تحقيق التَّكافل على مستوى نطاق الأسرة المسلمة، ثمَّ على مستوى المجتمع، وبيَّن أنَّ الفئات المستهدفة بالتكافل الاجتماعي هم الفقراء، والمساكين، وأصحاب الحاجات، وبيَّن أنَّ هناك أمورٌ شرَّعها الإسلام

لمراعاة التَّكافل الاجتماعي من أجل محاربة الفقر منها: «حقُّ الجوار، والنذور، والعقيقة، والأُضحِية، والهدى، وكفالة اليتيم.

ثُمَّ بيَّن هذا البحثُ أَنَّ هناك وَسائل أخرى في الإسلام لمحاربةِ الفقر منها: «دعوة الإسلام إلى الهجرة في الأرض، ومحاربة الإسراف والترف، وحماية المال بالحدود، وتحريم استغلال النفوذ، والقرض الحسن، والكسر من حدة الشهوة، والترهيب من التسوّل والاحتيال على الآخرين، والحث على التعاون.

ثُمَّ أَشَار البحثُ إلى دور ولي الأمر «الدولة» في الكفالة الاجتماعيَّة، والموارد التي يستعين بها ولي الأمر «الدولة» في كفالة الفقراء وأصحاب الحاجات ورعايتهم، وفي نهاية الفصل أشار الباحث إلى دور بيت المال في محاربة الفقر، ثمَّ ثبت بالمصادر والمراجع التي استعان بها الباحث، مرتَّبة ترتيبًا ألف بائي (ترتيب هجائي).

وبعد؛ فهذا نهاية جُهدى، فإن أصبتُ فذلك توفيقٌ من الله، وإن تعثَّرتُ فذاك من نفسي، وحسبي أنَّني حاولتُ واجتهدتُ، وما توفيقي إلاَّ بالله عليهِ توكَّلْتُ وإليْهِ أُنيبُ، ربَّنا لاتُؤاخِذنا إنْ نسينا أو أخْطَأْنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلِّى اللهُمَّ على سيدنا محمد وعلى آلِهِ وأصحابِهِ، ومن اهتدى بهديِهِ وسار على نهجِهِ إلى يومِ الدين.

التَّمهيد

١- فلسفة الفقر في المجتمعات:

الفقر يمثل القضية الاجتماعية الكبرى التي واجهها الإنسانُ، ولا يزال يواجهها منذ أن بدأت المجتمعات البشرية.

والفقر هو: عجز الموارد الماليَّة للفرد، أو المجتمع عن الوفاء بحاجاته الاقتصاديَّة(١).

وهو ينتشر في العالم بأرقام تصفع كلَّ جهود التَّنمية والتَّقدُّم، وتسخر من منجزات العلم والتكنولوجيا، كما أنَّهُ ليس فقط مسألة تتَّصف باللإنسانيَّة، وعدم العدالة، وإنَّما هو من وجهة نظر عمليَّة يعدُّ محطِّمًا للقدرات الإنتاجيَّة لأيِّ مجتمع بشري(٢).

ولقد عرف الإنسانُ الفقرَ والحرمانَ من أزمنةٍ بعيدة، فكل الحضارات السابقة أصابها الغني والفقر، وعانت القرون المديدة من الفقر إلى أن جاءت الأديان السماويَّة، ومدَّت يدَ العون للفقراء والضعفاء، وكانت دعوتها إلى الخير والبر أجهر صوتًا، وأعمق أثرًا، ونجد أنَّ دعوةَ الأنبياء في التاريخ البشري لم تخل من هذا الجانب الإنساني في محاربة الفقر والذي سمَّاهُ الإسلام الزكاة(٣).

---

(١) «دور الزَّكاة في علاج المشكلات الاقتصاديَّة وشروط نجاحها» د/ يوسف القرضاوي ص[١٧] الطبعة الأولى، دار الشروق - القاهرة - ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٢) «فقر البيئة وبيئة الفقر» تحرير د/ محمد عاطف كشك ص[٢١] وقائع الندوة القوميَّة عن الفقر وتدهور البيئة في الرِّيف المصري، المنيا ٢٠ - ٢٢ أكتوبر ١٩٩٧م الطبعة الأولى، دار الأحمدي للطباعة والنَّشر والتوزيع - القاهرة - مايو ١٩٩٨م.

(٣) انظر: «مصارف الزكاة في الشريعة الإسلاميَّة» د/ مريم أحمد الداغستاني ص[٧] المطبعة الإسلاميَّة الحديثة - القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

والفقر مشكلة من المشاكل التي تقف حجر عثرةٍ تسُدُّ الطَّريق أمام محاولات إصلاح الأوضاع الفاسدة، والتَّكامل الإنساني المنشود[١]، وهو يثير في أنفس الفقراء ألوانًا من الحقد والحسد والكراهيَّة على القادرين الموسرين من أعضاء المجتمع، وذلك إذا لم يُؤَدِّ هؤلاء الأغنياء حقَّ الفقراء في أموالهم.

ومشكلة الإنسانيَّة الكبرى تتمثَّل في هذا الشَّقاء الَّذِي يعيش فيه الأكثريَّة من الناس في كُلِّ مكانٍ، وحجر الأساس في هذا البؤس هو الفقر وما يتضمَّنُهُ من حرمان، ثُمَّ ما يترتَّبُ عليه من عناءٍ ونصب وكَدٍّ دائم لا ينقطع[٢]، فالفقر يمثِّلُ البؤس والشقاء للفقراء المحرومين من حقوقهم في المأكل، والمشرب، والملبس، والمسكن.

وعلى الرغم من كل الجهود العالميَّة والقوميَّة الدَّاعية لمحاربة الفقر فإنَّ أعداد الفقراء في العالم وفي كثير من الدول يتزايدون حيثُ يشكِّلون على مستوى العالم حسب إحدى الإحصائيَّات ١٥٠٠٠ مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر المطلق[٣].

إنَّ أعظم آفة تصيب المجتمع، وتهزُّ كيانه هزًّا، وتنخر في عظامه أن يوجد الثراء الفاحش إلى جانب الفقر المدقع، وأن يوجد من يملك القناطير المقنطرة، ومن لا يملك قوت يومه، أن يوجد من يملك القصور الفخمة لا يسكنها ولا يحتاج إليها، وبالقرب منه حجرة «البدروم» تضمُّ في أحشائها رجلًا وأبويه وزوجه وأولاده، أن يوجد من يضع يده على بطنه يشكو زحمة التخمة، وبجواره من يضع يده على بطنه يشكو عضَّة الجوع[٤]،

---

(١) «البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني» د/ عبد الحكم عبد اللَّطيف الصعيدي ص[٧٠] الطبعة الثانية – الدار المصريَّة اللبنانيَّة – القاهرة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(٢) انظر: «العدل الاجتماعي تحت ضوء الدين والفلسفة»، إبراهيم عبد المجيد اللبان ص[٧] الدار القوميَّة للطباعة والنشر – القاهرة.

(٣) «فقر البيئة وبيئة الفقر» تحرير د/ محمد عاطف كشك ص[٢١].

(٤) «دور الزَّكاة في علاج المشكلات الاقتصاديَّة» ص[٥١].

فهذا هو الفقر الذي يهزُّ أمن المجتمع، ويخلُّ بالنِّظام داخل الأمَّة، ويدفع الفقراء إلى القيام بالثورات، والاحتجاج على النظام القائم من أجل المطالبة بحقوقهم.

٢ - نظرةُ الإسلامِ إلى الفَقْرِ:

يكرهُ الإسلامُ الفقرَ والحاجةَ للنَّاس[(١)]، وقد كانت مشكلة الفقر من المشكلات التي تصدَّى لها الإسلام منذ اللحظة الأولى، وقد جاء الدين الإسلامي لإصلاح الفساد، ولم يكن الفساد في المجتمع الذي بُعِثَ فيه الرسول ﷺ مقصورًا على العقيدة، بل كان يعمُّ النُّظم والأوضاع الاقتصاديَّة، وكان من أوضح مظاهر الفساد في هذا المجتمع وجود الفقر المدقع في وسط الثَّراء الفاحش دون أن يُثير مظهره أي عطف أو رحمة في قلوب الأغنياء[(٢)]، فكان الفقراء يكدحون ويعملون؛ لكي تتراكم الثروة لدى الأغنياء، فعدَّل الإسلامُ الميزانَ، وجعل القادر هو الذي يؤدي للمحتاج، وللفقير حقَّهُ من المال فريضة من الله.

ومحاربة الفقر في الإسلام همٌّ يضطلع به الأشخاص والمجتمع والدولة يتعاونون ويتكاتفون لتحقيق مجتمع الكفاية والعدالة.

فقد عني الإسلامُ بعلاج مشكلة الفقر، ورعاية الفقراء دون ثورةٍ منهم ولا مطالبة بحقوقهم، ولم تكن عنايةُ الإسلام بالفقراء عناية سطحيَّة، أو عارضة، بل كانت أصلًا من أصوله[(٣)]، لأنَّ الإسلامَ يعد الفقر مصيبة، ويعمل على تخليص الناس من آثارها جهد المستطاع، وقد كان من دعاء النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بك من الكفر**

(١) «فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة» د/ يوسف القرضاوي (٢/ ٨٨١) الطبعة السادسة عشرة - الناشر مكتبة وهبه - القاهرة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٢) «العدل الاجتماعي تحت ضوء الدين والفلسفة» إبراهيم عبد المجيد اللبان ص[٦].

(٣) «مشكلة الفقر وكيف عالجها» الإسلام د/ يوسف القرضاوي ص[٧٣] الطبعة الثانية - مطبعة حسان الناشر: مكتبة وهبه - القاهرة - رمضان ١٣٩٥هـ/ سبتمبر ١٩٧٥م.

والفقر»[(١)]، فكان رسولُ الله ﷺ يهتمُّ بأمر الفقر والفقراء، وقد استعاذ رسول الله ﷺ من الفقر في دعائِهِ.

وليس أدل على كراهيَّة الإسلام للفقر، وحبه للغنى وللحياة الطَّيِّبة من أنَّ الله تعالى امتنَّ على رسوله بالغنى، فقال الله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴾ [الضحى:٨].

إن لُبَّ الدين الإسلامي وجوهره هو تحرير الإنسان من رقِّ الفقر والحرمان، وإقرار حقه في الحياة الحرة الكريمة من منطلق إرساء دعائم التَّكافل الاجتماعي[(٢)]، فرسالة الإنسان على الأرض، وكرامته على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، تقتضيان ألاَّ يترك الإنسان للفقر الذي ينسِّيه نفسه وربَّه، ويذهبه عن دينه ودنياه، ويعزله عن أمته ورسالتها، ويشغل عن ذلك كله بالتَّفكير في سدِّ الجوع، وستر العورة، والحصول على المأوى»[(٣)].

والدين الإسلامي يرى الفقر خطرًا على العقيدة، وخطرًا على الأخلاق، وخطرًا على سلامة التَّفكير، وخطرًا على الأسرة، وخطرًا على المجتمع، فيعمل الإسلام على عدالة التوزيع، وإعادة التوازن، وتضييق الفوارق، وتقريب المستويات بعضها من بعض، وتقارب الملكيَّات في المجتمع[(٤)].

---

(١) انظر: «سنن البيهقي الكبرى» (٧/ ١٢)، والنسائي (٢/ ٣١٥)، وابن ماجه [٣٨٤٢]، وسنن أبي داود (٢/ ٣) حديث رقم: [١٥٤٤]، و«الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» لجلال الدين السيوطي (١/ ٢٢٤)، و«إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» للشيخ الألباني (٣/ ٣٥٨)، و«المستدرك على الصحيحين» للنيسابوري (٢/ ٣٧٢)، و«الإسلام والأوضاع الاقتصاديَّة» محمد الغزالي ص[١٣٧] الطبعة السابعة - دار الصحوة للنشر والتوزيع - القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، و«الإسلام دين عام خالد.. تحليل دقيق لمبادئ الدين الإسلامي» تأليف: محمد فريد وجدي (٢/ ١٢٧) هديَّة مجلة الأزهر المجانيَّة لشهر جمادى الأولى ١٤٢٦هـ.

(٢) «البيئة في الفكر الإنساني والواقع الإيماني» ص[٧٠].

(٣) «فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة» (٢/ ٢٧٩-٢٨١).

(٤) انظر: «دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية» د. يوسف القرضاوي ص(٤٩-٥٠).

وقد عالج الإسلامُ الفقرَ ومنع أَنْ يُذَلَّ صاحبُهُ فتكون الطبقات التي تقطع ما بين الجماعة، وتلقى بالحقد والحسد في قلب الفقير[١]، يقول الله تعالى يتوعَّدُ المشركين على الكفر والبخل معًا: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ [فصلت:٦-٧].

إِنَّ الإسلامَ جاء فوجد الملكيَّة قائمة فأقرَّها وحماها، ولكنَّهُ رأى ما في المجتمع الرَّأسمالي من حرمانٍ للفقير، والأرملة، والمحتاج، واستغراق في جمع المال، فأنكر كلَّ هذا كما أنكر الشِّرك، ثُمَّ غَيَّر الوضع الرأسمالي تغييرًا تدريجيًّا، فدعا إلى الإحسان، وفرض الزَّكاةَ؛ ليتمكَّنَ الفقيرُ من حياةٍ كريمة يتمتَّع فيها بالغذاء الكافي، والمسكن الملائم، والملابس المدفئة[٢]، فالإسلام جاء لإصلاح الفساد، ومحاربة الفقر والطَّبقيَّة في المجتمع.

ولقد دعت الأديان السَّماوِيَّة إلى العناية بالفقراء، وذوى الحاجات، وتميَّزت دعوة الإسلام في ذلك بالإيجاب والالتزام على حين تركت الأديان الأخرى الأمر تطوُّعًا مطلقًا لأريحيَّة الأفراد[٣].

فالإسلامُ يحرص على أن يعيش كُلُّ فردٍ من أبنائِهِ في كفايةٍ من العيش، والإسلام أول نظام على الأرض طبَّق عمليًّا اخضاع الاقتصاد؛ ليكون في صالح المجتمع، فهو أوَّل تشريع في العالم يجعل مكافحة الفقر واجبًا، والفقير يستفيد من خدمات الدولة،

(١) «المجتمع الإنساني في ظل الإسلام» الإمام: محمد أبو زهرة ص[١٣١] دار الفكر العربي - القاهرة.

(٢) «العدل الاجتماعي تحت ضوء الدين والفلسفة» إبراهيم عبد المجيد اللبان ص[٦٣].

(٣) «اقتصاديَّات الماليَّة العامة والنظام المالي في الإسلام» د. عبد الحميد محمد القاضي ص[٣٦٤].

بينما الغنى تفرض عليه الضَّرائب؛ لتؤدَّى بها هذه الخدمات للفقير[١]، فحارب الإسلامُ الفقرَ، وقدَّم المساعدة والعون للمحتاج الفقير.

فالإسلامَ يكره الفقر والحاجة، ويحتم أن ينالَ كُلُّ فردٍ كفايته من جهدِهِ الخاص حين يستطيع، ومن مال الجماعة حين يعجز لسببٍ من الأسباب[٢].

وما دام في المجتمع فقراء، فلا بُدَّ من إعانتهم بكُلِّ السُّبل للاستمتاع بالحياة[٣]، كما يأمرنا بذلك الدين الإسلامي الذي يعمل على محاربة الفقر والحاجة في المجتمع.

علاج الفَقْرِ علاج لكَثيرٍ من المشاكل:

وعلاج مشكلة الفقر يصحبُهُ علاج مشكلات كثيرة، هي أثر من آثار الفقر، فمشكلة المرض مرتبطة بالفقر إلى حدٍّ كبير، فإذا ارتفع مستوى المعيشة، وتوافر لدى جمهور النَّاس حسن التغذية، والمسكن الصحِّي، والقدرة على العلاج عند طروء المرض، حصر المرض في أضيق نطاق.

ومشكلة الجهل كثيرًا ما يكون سببها الفقر، فالفقير لا يستطيع أن يتعلَّم، ولا أن يُعلِّمَ أولاده، كيف؟! وهو في حاجةٍ إليهم؛ ليعملوا معه منذ نعومة أظفارهم.

---

(١) «نشرات الدين والحياة» ص[٦١] وزارة الأوقاف – القطاع الديني – الإدارة العامة لبحوث الدعوة – طبع بمطابع وزارة الأوقاف.

(٢) انظر: «السياسة الاقتصاديَّة والنظم الماليَّة في الفقه الإسلامي» د/ أحمد الحصري ص[٥٦٤] و«نشرات الدين والحياة» ص[٧٢].

(٣) «شبهات حول الإسلام» محمد قطب ص[١٠٤] الطبعة الثالثة والعشرون – دار الشروق – القاهرة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

ومشكلة العزوبة التي يُعانى منها كثيرٌ من الشَّباب الرَّاغبين في الزَّواج، ولكنَّهم يعجزون عن حمل أعبائِهِ الماديَّة من الصداق، وتهيأة البيت، والتأسيس، ونفقات العروس ونحوها.

وقد كانت الزَّكاة متَّسِعًا لعلاج هذه المشكلة، بإعانة من يريد أن يحفظ شطر دينه على قدر ما يتَّسع له من مال الزَّكاة، وقد جعل العلماء الزَّواج من تمام الكفاية التي يجبُ أن تتحقَّقَ لأيِّ مسلمٍ يعيش في ظلِّ المجتمع الإسلامي؛ ولهذا قرَّروا أنَّ من تمامِ الكفاية ما يأخذه الفقيرُ ليتزوَّج به، إذا لم تكن له زوجة، واحتاج إلى الزَّواج.

ومثل ذلك مشكلة التَّشرُّد والمتشرِدين الذين لا يعرفون لهم بيت يأوون إليه، ولا مكان يستقرُّون به، وإنَّما يفترشون الأرض، ويلتحفون السَّماء، فهؤلاء داخلون في مصرف ابن السَّبيل، أو في الفقراء والمساكين، وسواء أكانوا من هؤلاء أم أولئك أم منهما معًا، فإنَّ الإسلامَ يحب أن يكون ابن بيتٍ يسكن إليه، ويستقرُّ به، ويكره له أن يكونَ ابن سبيل ليس له نسبة إلَّا إليه، كأَنَّ الطَّريق أهله وذووه، وأمه وأبوه.

ومن هنا كان من المقرر في الشَّريعة الإسلاميَّة أن يكونَ لكل إنسان مسكن لائق به يؤويه هو وعياله، وعدَّ من الحاجات الأصليَّة التي لابُدَّ للمرءِ منها؛ ليعيش ويبقى عزيزًا مكرَّمًا في الحياة.